

سينما

فرح الهاشم في مدينة العجائب!

تحضر العاصمة اللبنانية فككرة في ذهن شخصيات تحاول تفكيكها أو تشريح علاقتها بها. شريط «ترويقة في بيروت» الذي يشارك في الدورة 31 من «مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط». يراوح بين التسجيلي والروائي، ويرسم صورة لبيروت من خلال أصدقاء المخرجة، من بينهم عبد الرحيم الموجي، محمود حجيج، بديع أبو شقرا وناتاشا شوفاني

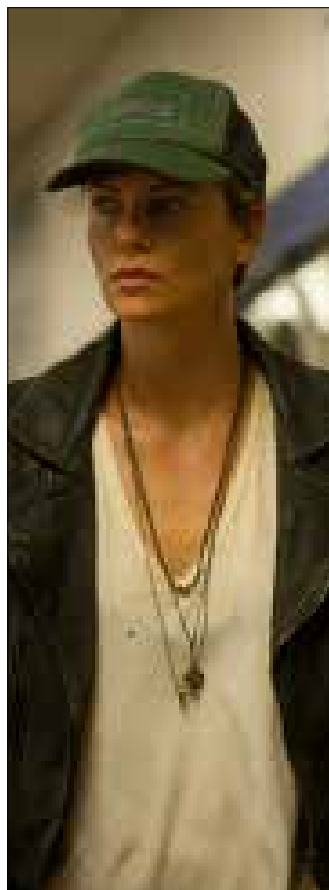
بانة بيضون

يشارك الفيلم اللبناني «ترويقة في بيروت» لفرح زين الهاشم في «مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط - 31» (راجع مقال الزميل محمد الأذن) الذي يستمر حتى الثامن من أيلول (سبتمبر) الحالي. وكان قد حاز فيلم المخرجة اللبنانية الكويتية الشابة القصير «سبع ساعات» (2013) جوائز في مهرجانات عالمية في سانتا مونيكا وكاليفورنيا و«المهرجان الأوروبي المستقل في باريس». في الشريط الذي يمزج بين الوثائقي والروائي، تقابل المخرجة شخصيات معظمها من الوسط السينمائي أو المسرحي اللبناني مثل الممثل عبد الرحيم العوجي، والمخرج محمود حجيج،

قريباً في الصالات

«أماكن مظلمة».. ومشوّقة

في «أماكن مظلمة» للمخرج الفرنسي جيل باكيه - برينيه، تؤدي شارليز ثيرون دور ليبي التي تضطر، بعد سنوات، إلى مواجهة ذكريات طفولتها المؤلمة واستعادة أحداث الليلة الغامضة التي أدت إلى مقتل أفراد عائلتها. قصة الفيلم الدرامي التشويقي مقتبسة عن رواية بالعنوان نفسه للكاتبة الأميركية جيليان فلين، وتدور أحداثه بين زمنين متوازيين؛ الماضي والحاضر. تلتقي ليبي مجموعة من التحريين الهواة المقتنعين ببراءة أخيها المسجون منذ ما يزيد على العشرين سنة بتهمة قتل أمه وأخواته، التهمة التي كان لشهادة أخته الصغرى ليبي الناجية وحدها من المجزرة، الدور الأكبر في تأكيدها. وبالرغم من إقتناعها الكلي في البداية بأن أختها هو المذنب، تقبل إعادة فتح التحقيق في الحادثة لقاء مبلغ من المال. بعد مقابلة أخيها في السجن، يتسلل الشك إلى ذهن ليبي، وفي استعادتها لأحداث تلك الليلة تعثر على الكثير من الثغر



مشهد من «ترويقة في بيروت»

تبني الترميز المضحك لفئات الشعب اللبناني المختلفة الذي نراه في أفلام أخرى. كذلك تختلف اللغة التي تتحاور بها المخرجة مع شخصياتها، بين العربية والإنكليزية بحسب توجه كل منها، وهو أمر إن كان لا يغني بالضرورة

تجّبت تبني الترميز المضحك لفئات الشعب اللبناني المختلفة

الفيلم، إلا أنه يبدو واقعياً. بيروت التي نراها دائماً في الخلفية حاضرة فككرة في ذهن الشخصيات التي تحاول تفكيكها أو تشريح علاقتها بها، وتتجسد سينمائياً عبر غياب الصورة المكتملة للمدينة التي نراها من زوايا تفصيلية

أو نتلصص عليها مع المخرجة وصديقتها، لكنها تبقى مشتتة ولا تكتمل إلا في مخيلة المشاهد كما في عنوان الفيلم «ترويقة في بيروت» الذي قد يوحي بكل السيناريوات المحتملة. وتلك هي نقطة قوة الفيلم، خصوصاً في الطرح السينمائي غير المباشر الذي يعتنقه في بحثه عن المدينة التي تسكن مخيلة ساكنيها، فيما هي تطبق عليهم بمساحاتها الفعلية، غير أنهم يبقون معلقين بفكرتها المتخيلة أو الحاملة التي دائماً ما تشدهم للرجوع إليها. ينتقص من هذا الطرح أحياناً، الطرح المباشر الذي تعتمده المخرجة في مقاطع أخرى كما مشهد البداية حيث تقول إنها تحلم ببيروت ونراها تُغمض عينيهما، حيث الصورة تجسد المعنى حرفياً. إلا أن الإيقاع الحيوي

والعفوي يضفي سلاسة وانسيابية على السرد السينمائي. أما ما يعلق في ذهن المشاهد، فهو تلك التفاصيل الصغيرة المعبرة التي ترصدها المخرجة في حواراتها مع شخصياتها، التي تنكشف لنا تدريجاً وتقودها المخرجة بعفوية نحو التحليل الذاتي، فيتحوّل الواقع اليومي لهذه الشخصيات من خلال عين المخرجة إلى روائي، يعزّز منها الحميمية التي تبينها المخرجة في تصويرها للشخصيات أو حتى في علاقتها الخاصة مع الكاميرا. ما تسرده لنا المخرجة أو تحاول تشريحه في «ترويقة في بيروت» هو علاقة الحب التي تجمعها وغيرها بهذه المدينة التي ككل العلاقات العاطفية تتحول إلى مازق يستحيل الخروج منه أو البقاء فيه.



فيها أحداث الفيلم، والتي شهدت هوساً متنامياً من قبل الشباب بموسيقى heavy metal في أميركا. وهذا ما شجع البعض على الاعتقادات حول الجريمة، حيث بدا بين المرشح الأفضل لها، وبدت صورته الأكثر تطابقاً مع صورة المجرم من بين بقية الشخصيات، حتى بالنسبة إلى مخيلة الطفلة ليبي التي، بقليل من الإيحاء من المحققين، اقتنعت بذلك. وهي صورة لم يسع بين إلى نفيها لأن الصورة كانت تقابل مخيلته عن نفسه، فعندما تسأله ليبي عن السبب الذي منعه من الدفاع عن نفسه يقول لها «كنت شاباً وهذه الصورة منحتني الإحساس بالقوة الذي كنت أفقده». وبالرغم من سوريالته الطريفة، يبدو هذا الدافع أكثر صدقية من الدوافع الحقيقية لصمته، التي يعرضها الفيلم لاحقاً والتي تتمثل بمحاولته التستر على شخص آخر كان معه في تلك الليلة. هذه القصة أشبه في تركيبها بالبناء السينمائي، وخصوصاً السيناريوهات المختلفة التي يقترحها الفيلم عن حادثة القتل

* «أماكن مظلمة»: ابتداء من 10 أيلول (سبتمبر) في الصالات اللبنانية

بانة...